

باب: الصدق

قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ [التوبة: 119].

وقال تعالى: ﴿ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ ﴾ [الأحزاب: 35].

وقال تعالى: ﴿ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴾ [محمد: 21].

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله:

قال المؤلف [الإمام النووي] رحمه الله تعالى: باب الصدق.

الصدق: معناه مطابقة الخبر للواقع، هذا في الأصل.

ويكون في الإخبار، فإذا أخبرت بشيء وكان خبرك مطابقاً للواقع؛ قيل: إنه صدق، مثل أن تقول عن هذا اليوم: اليوم يوم الأحد، فهذا خبر صدق؛ لأن اليوم يوم الأحد.

وإذا قلت: اليوم يوم الإثنين، فهذا خبر كذب.

فالخبر إن طابق الواقع فهو صدق، وإن خالف الواقع فهو كذب، وكما يكون الصدق في الأقوال يكون أيضاً في الأفعال.

فالصدق في الأفعال: هو أن يكون الإنسان باطنه موافقاً لظاهره، بحيث إذا عمل عملاً يكون موافقاً لما في قلبه.

فالمرائي مثلاً ليس بصادق؛ لأنه يظهر للناس أنه من العابدين، وليس كذلك.

والمشرك مع الله ليس بصادق؛ لأنه يظهر أنه موحد وليس كذلك.

والمنافق ليس بصادق؛ لأنه يظهر الإيمان وليس بمؤمن.

والمبتدع ليس بصادق، لأنه يظهر الاتباع للرسول عليه الصلاة والسلام وليس بمتبع.

المهم أن الصدق مطابقة الخبر للواقع، وهو من سمات المؤمنين، وعكسه الكذب، وهو من سمات المنافقين، نعوذ بالله.

قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ [التوبة: 119]. يطلب الله من عباده المؤمنين أن يصدقوا و يلزموا الصدق ليكونوا من أهله و مع أهله المقيمين على منهاج الحق.

وقال تعالى: ﴿ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ ﴾ [الأحزاب: 35]. الصدق خصلة محمودة مطلوبة من المؤمنين رجالا و نساء لا فرق.

وقال تعالى: ﴿ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴾ [محمد: 21]. يخبر المولى عن ثمرة الصدق وأنه خير و منجاة، و هو الذي يعطي الأعمال قيمتها، لأنه روحها، فلو أخلصوا لله في الإيمان و صدقوه في الطاعة؛ لكان الصدق خيرا لهم.